

## عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[ 85 ] ذلك وبعده على أبي عبد الله الحسين بن علي البصري. والفقه أيضا فبرع فيهما حتى أصاب منزلة يصلح أن يعلم ويفقه ويدرس. وكان يستفتى دائما ببغداد في الحوادث فيجيب بخطه أحسن جواب بأجواد عبارة إلا أنه إذا تكلم بانت العجمة في كلامه للمنشأ والتربية بطبرستان. ولما كانت سنة ثمانى واربعين وثلثمائة راسله معز الدولة في الدخول عليه فأبى ذلك واعتذر بانقطاعه إلى العلم. فلم يرض ذلك مته وألخ عليه فاشترط أن يدخل عليه بطيلسان فاذن له فلبس الطيلسان فدخل عليه فأكرمه وطرح له مخدة وسأله أن يتقلد النقابة على أهله فأبى، فما فارقه إلى أن أجاب وخرج منه حضرته متقلدا لها فما توفرت على الطالبين أموالهم وأرزاقهم وبساتينهم كما توفرت عليهم أيام نقابته. وعلت حاله عند معز الدولة حتى أنه باكره يوما وهو نائم فقال له الحجاب الامير نائم فاجلس في زبير تك حتى ينتبه وتدخل عليه. وانتبه الامير ولبس ثيابه وأراد الركوب في الماء فوجد أبا عبد الله فقال: من أي وقت انت هاهنا ؟ فأعلمه فشم الحجاب وجزت عليهم منه المكاره وأمر أن لا يجيب عنه أي وقت جاء وعلى أي حال كان، فكان بعد ذلك يجيئ والامير نائم فلا يجرأ أحد أن يجبه فيدخل حتى يبلغ موضع منامه، فإذا عرف ذلك رجع فجلس بعيدا حتى ينتبه فيكون أول داخل. ومرض معز الدولة فاستدعى أبا عبد الله بن الداعي وسأله أن يقرأ عليه فجاء ومعه جماعة من الطالبين فقرأوا عليه وأبو عبد الله من بينهم يقرأ ويمسح يده على وجهه، فلما فرغ من قراءته أخذ معز الدولة يده التي كان يمرها على وجهه وهى اليمنى فقبلها إستشفاء بها، وكان معز الدولة قد أقطعه أقطعا من السواد بخمسة آلاف درهم في كل سنة، وكان يتأول في أخذه أنه يحقهم من بيت المال. وكان أبو عبد الله شبيه الخلقة بامير المؤمنين " ع "، كان أسمر رقيق اللون كبير العينين أكحلهما جعد اللحية وافرها واسع الجبهة ربعة من الرجال. كثير